

## تفسير السعدي

أَوَّلَمَ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ  
قَدْ أَقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ <sup>ط</sup> فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ

أَوَّلَمَ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَإِنَّهُمْ إِذَا نَظَرُوا إِلَيْهَا، وَجَدُوهَا أَدَلَّةٌ دَالَّةٌ عَلَى

تَوْحِيدِ رَبِّهَا، وَعَلَى مَا لَهُ مِنْ صِفَاتِ الْكَمَالِ. وَكَذَلِكَ لِيَنْظُرُوا إِلَى جَمِيعِ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ

شَيْءٍ فَإِنَّ جَمِيعَ أَجْزَاءِ الْعَالَمِ، يَدُلُّ أَعْظَمَ دَلَالَةٍ عَلَى اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ وَحِكْمَتِهِ وَسِعَةِ رَحْمَتِهِ،

وَإِحْسَانِهِ، وَنَفُوذِ مَشِيئَتِهِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ صِفَاتِهِ الْعَظِيمَةِ، الدَّالَّةِ عَلَى تَفْرُدِهِ بِالْخَلْقِ وَالتَّدْبِيرِ،

المَوْجِبَةِ لِأَنْ يَكُونَ هُوَ الْمَعْبُودُ الْمَحْمُودُ، الْمَسْبُوحُ الْمَوْحَدُ الْمَحْبُوبُ. وَقَوْلُهُ: وَأَنْ عَسَى أَنْ

يَكُونَ قَدْ أَقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ أَيُّ: لِيَنْظُرُوا فِي خُصُوصِ حَالِهِمْ، وَيَنْظُرُوا لِأَنْفُسِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَقْتَرِبَ

أَجْلُهُمْ، وَيَفْجَأَهُمُ الْمَوْتُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مَعْرُضُونَ، فَلَا يَتِمَكَّنُونَ حِينَئِذٍ، مِنْ اسْتِدْرَاكِ

الْفَارِطِ. فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ أَيُّ: إِذَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْكِتَابِ الْجَلِيلِ، فَبِأَيِّ حَدِيثٍ

يُؤْمِنُونَ بِهِ؟" أَبْكَتِ الْكُذْبَ وَالضَّلَالَ؟ أَمْ بِحَدِيثِ كُلِّ مَفْتَرٍ دَجَالٍ؟ وَلَكِنَّ الضَّالَّ لَا حِيلَةَ

فِيهِ، وَلَا سَبِيلَ إِلَى هِدَايَتِهِ.